Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالمعنى ـــ طبقاً لنظرية فيش ـــ إنما هو فى الحقيقة أثر يوازى القصد الذى ينتجه ، بمعنى أن أساس التحليل يعتمد على الإدراك أو التفسير حينما يدخل المفسر فى علاقة جدلية مع البناء اللفظى للمعنى أقول : البناء اللفظى لكى يكون هناك قدر مشترك حول طبيعة البناء الشكلى لدى النحاة « فالقصد والفهم غايتان لفعل عرفى واحد . كل منهما يشترط بالضرورة وجود الآخر ، فبناء صورة القارىء المطلع الخبير يعنى فى الوقت نفسه تحديد سمات قصد المؤلف . ويصح عكس ذلك أيضاً . فالقيام بأى منهما يعنى تحديد الظروف المعاصرة للقول »[1] .

وقصد الشاعر ـــ المعنى الشعرى ـــ ليس معنى ناجزاً ، كما أنه ليس معنى أصليا ، إنما هو دلالة ينتجها التأويل طبقا للظروف المحايثة للهيئة الشكلية إذ المعاصرة صنو الملازمة للعمل ولسنا أبداً فى معزل عن ظرف معين « ولما كنا دائما غير معزولين عن فعل التفسير ، فلا توجد إمكانية لبلوغ مستوى من المعنى خارج أو دون التفسير . ولكن فى كل ظرف لا بد أن يظهر لنا معنى معين يبدو لنا أنه لا يمكن تفسيره لأنه مشابه تمام الشبه لبنية الظروف التأويلية (ومن ثم ادراكنا) »[2] .

فذاتية المخاطب ـــ هنا ـــ تكاد تنعدم إزاء الحقيقة الموضوعية للمعنى ـــ حسب رأى فيش ـــ مما يبعد هذا القياس النقدى عن الإبداع الفنى ، وهذا هو نفسه ما لا حظه عبد القاهر الجرجانى من قبل إذ فرَّق بين « المفسَّر » و « التفسير » جاعلا مزية المفسَّر فى « كون الدلالة فى المفسَّر دلالة معنى على معنى ، وفى التفسير دلالة لفظ على معنى »[3] .

(١) السابق ص ١٨١ .

(٢) فيش : نقلا عن : المعنى الأدبى ص ١٨٤ .

(٣) الدلائل : بتحقيق شاكر ص ٤٤٥ .